Journal of Statistics Applications & Probability Letters
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576/jsapl/070307

Impact of Digital Libraries on Traditional Libraries (University Library Model)

*Samira Bechka**

University Mohamed Khider, Biskra, Algeria.

Received: 21 Feb. 2020, Revised: 22 Mar. 2020, Accepted: 24 Mar. 2020.
Published online: 1 Sep. 2020

Abstract: University libraries are among the facilities that play a prominent role in improving the university level on one hand and in promoting the development of scientific research on the other hand depending on the developments that were noticeable mainly in its functions and roles. These technological quick developments lead to a continued change in the programs and services of university libraries and consequently to the development of curricula; therefore, a bench of new contemporary trends emerged to be acquainted with the digital era, including electronic libraries. Of course, these would bring new areas of research to promote the development of digital libraries that would practically replace traditional ones. Hence, it would become forcibly an obligation to cope with the different changes in restoring information, retrieving it and even in documenting through using the latest methods to ensure accuracy and rapidity in getting relevant information. On this basis, this study targets to examine the effective contributions of the applications of electronic libraries in universities as educational institutions and their impact on traditional libraries.

Keywords: world wide web, digital libraries, university library, traditional libraries.

*Corresponding author e-mail: biskrasamira3@gmail.com

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الملخص: تعد المكتبات الجامعية من بين المرافق التي من شأنها أن تلعب دورا بارزا في تحسن المستوى الجامعي من جهة وتطوير البحث العلمي من جهة أخرى وذلك تبعا للتطورات التي عرفتها في وظائفها وأدوارها،هذا وقد أدى اتساع دائرة التطورات التكنولوجية المتلاحقة الى تغير في برامج وخدمات المكتبة الجامعية وتطوير مناهجها ،فظهرت جملة من الاتجاهات الحديثة لمواكبة عصر المعلومات منها المكتبات الإلكترونية وهذا ما يجعل اليوم البحث في تطوير مكتبات رقمية تستبدل المكتبات التقليدية أمرا لابد منه لمواكبة التطور في حفظ المعلومات واسترجاعها وتوثيقها بأحدث الطرائق بما يضمن للباحثين الدقة والسرعة في الحصول على المعلومات، وعلى هذا الاساس فقد جاءت هذه الدراسة للبحث في الاسهامات الفعالة لتطبيقات المكتبات الالكترونية بالجامعات كمؤسسات تعليمية وآثرها على المكتبات التقليدية.

الكلمات المفتاحية: شبكة الانترنت، المكتبات الرقمية، ، المكتبة الجامعية.، المكتبات التقليدية

1 المقدمة

يشهد العالم الحديث مع دخول الألفية الثالثة ثورة شاملة في التطور في كافة المجالات، تغيرت فيه كل الأبعاد والمفاهيم وعلى الأخص في مجال الاتصالات والتكنولوجيا ،حيث ظهرت مسميات عديدة كمجتمع المعلومات مجتمع المعرفة ،المجتمع الرقمي ،المجتمع الافتراضي ...الخ واستبدال الوسائل التقليدية بأخرى الكترونية. وقد نتج عن هذه القفزة الكبرى ظهور وسائل جديدة في عالم الانتاج المعرفي كالشبكة العالمية للمعلومات وما أحدثته من تطور ملحوظ في فنون النشر الالكتروني.

وفي منتصف القرن الماضي ظهرت أنواع مختلفة من المكتبات الخاصة والعامة ...وغيرها ،ومن أهم أنواع هذه المكتبات :المكتبات الجامعية والأكاديمية "كما تسمى في بعض الأحيان هذه الاخيرة تقف في قمة الهرم بالنسبة للمكتبات الاخرى وتنفرد عنها بوظيفة البحث المتجدد" (كساسرة، 2007) بحيث أنها لا تلعب دورها كمكتبة في التعليم الجامعي وتطوير البحث فحسب ،بل عليها تدعيم هذه الرسائل بأن تتزود بكل ماينا سب المناهج الدراسية والبحث بالجامعة، ومن أجل أن تبقى تتمتع بدور علمي وريادي في تقديم خدمات المعلومات كان لابد من أن تندمج مع العالم الرقمي بما يدعى المكتبات الرقمية التي تمثل قمة التطور للمكتبات الالكترونية والتي تقدم للباحثين وللمستفيدين مميزات عديدة تعجز المكتبات التقليدية عن تقديمها ،فالمكتبات الجامعية التقليدية كانت تعمل على مدى السنوات الماضية على تطوير مجموعاتها وخدماتها وتشكيل البنى الأساسية للمعلومات ضمن منظومة متكاملة تساعد في تسهيل الوصول الى مصادر المعلومات من قبل الباحثين والمستفيدين ومتخذي القرار، فهذا التحول أضفى أبعادا كثيرة على كلمة مكتبة فأبرز تغيرا في طبيعة شكلها والمدى الذي تصل فيه خدماتها والإجراءات التي يجب القيام بها لتكون مكتبة وعصرية فظهور المكتبات الرقمية يعد منعطفا مهما في تاريخ بث المعرفة والوصول اليها لدرجة نافست فيها المكتبات التقليدية وأصبح الباحثون من طلبة وأساتذة يعتمدون عليها لانجاز بحوثهم .

اذن فالتكنولوجيا الحديثة جاءت تهدف لتسهيل عملية التحكم في المعلومة من حيث التجميع ،المعالجة ،التخزين والاسترجاع وذلك لتكسب المكتبات الجامعية رهانا جديدا دخولا الى المكتبات الالكترونية واستخدامها في ترقية التحصيل المعرفي . فما هو اذن اثر ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة (المكتبات الرقمية) على المكتبات التقليدية في الجامعة ؟ هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه والاجابة عنه من خلال جملة المحاور التالية :

2 مفاهيم أساسية

1.2 المكتبة الجامعية

تضم الجامعة بين أجنحتها أجهزة كثيرة متكاملة فيما بينها ،لكن لايوجد جهاز أكثر ارتباطا بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة .فلا يمكن تصور جامعة بدون مكتبة ،وقد ذهب "طه حسين" الى درجة استبدال الجامعة بالمكتبة حيث قال:"ان بناء مكتبة حديثة وتزويدها بكل الكتب وسدها للنقص الذي يعانيه الطلبة خير عندي من بناء جامعة،إن عشرة مثقفين خير عندي من خريج سطحي"(كساسرة،2007)

أما من ناحية المفهوم فقد عرفت المكتبة الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات بتعاريف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، ولكن في

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

مجملها تصب في منحى واحد .

وفي تعريفها البسيط :" المكتبة الملحقة بالجامعة أو بمعهد عال وظيفتها الأساسية تقديم المواد المكتبية من أجل البحث والدراسة وتقديم المعرفة في عدد كبير من الموضوعات المختلفة وهي تستقبل روادها من مختلف التخصصات الأساسية في العلوم الانسانية والاجتماعية ،التطبيقية، البحثية والتاريخية وكافة التخصصات، ذلك أنه لا يمكن وضع حد نهائي مقرر لحجم موضوعاتها"(عميمور،2012)

فالمكتبة الجامعية بهذا المفهوم تمثل لب وجوهر الجامعة اذ أنها تشغل مكانا أوليا ومركزيا لأنها تخدم جميع وظائف الجامعة من تعليم وبحث وكذا خلق المعرفة.

كما يعرفها حسن الحداد (2003) في كتابه خدمات المكتبات الجامعية السعودية بأنها:" مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأعمالهم من الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى اضافة الى المواد السمعية البصرية وتسهيل استخدامهم".

فالمكتبة الجامعية من هذا المنظور تمثل مرفقا حضاريا يقوم بدور بارز نابع في المقام الأول من أهداف التعليم العالي وهذا إن دل على شيء انما يدل على أنه ليس هناك جهاز أكثر ارتباطا بالبرامج الدراسية للجامعة بصورة مباشرة مثل المكتبة. وهي علمية لأنها تقوم باختيار مصادر المعلومات وإتاحتها بهدف التعليم والبحث .

وفي تعريف آخر المكتبات الجامعية هي"المؤسسات العلمية التي تخدم الدارسين والباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية وتقوم بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وبحوثهم ،وتشمل مكتبات الكليات والجامعات ومؤسسات التعليم والبحث العلمي.(نبيل ،2010)

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن المكتبة الجامعية هي أهم مؤسسات التعليم العالي والعصب المحرك لأي جامعة ، وهي اهم المقومات تقييما للجامعة،فنجاح الجامعة يقاس بمدى نجاح المكتبة في تقديم خدماتها والقيام بوظائفها.

2.2 المكتبة التقليدية

وهي المكتبات التي لا تتوفر فيها الوسائل التقنية الحديثة، تحتوي على مطبوعات تقليدية من كتب ونشرات وصحف ومجلات تقدم خدماتها بشكل تقليدي.

2.3 المكتبة الرقمية

يعد هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة التي دخلت حوسبة المكتبات،وظهوره هو للتعامل والسيطرة على الكم الهائل من مصادر المعلومات الرقمية والالكترونية التي أصبحت متاحة عبر شبكات الانترنت ، والتي أصبحت تؤثر في عملية البحث والاسترجاع ،ويعبر عن هذا النوع من المكتبات بمصطلحات عديدة ينطوي كل منها على دلالات مختلفة ،ومن أكثر هذه المصطلحات استخداما : المكتبة الالكترونية الافتراضية، المتشابكة، المتكاملة المركبة، والمكتبة بلا جدران ....الخ.

ويعني مصطلح المكتبة الرقمية الأساس أو الوسيلة المستخدمة لتحديد واستخدام وحفظ المحتويات ومصادر المعلومات الرقمية أو البيانات المصممة المنشأة لتطوير مجاميع رقمية وكيفية الحصول عليها.(أحمد علي،2011)

كما أن المكتبة الرقمية حسب Digital Library هي :"مجموعة من المواد والمعلومات الالكترونية أو الرقمية المتاحة على خادم المكتبة Server ويمكن الوصول اليها من خلال الشبكة المحلية أو الشبكة العنكبوتية " (ميخائيل ،2011).

وترى كريستين برجمان Christine Borgman أن :"المكتبات الرقمية ما هي إلا أشكال حديثة من نظم استرجاع المعلومات التي تدعم انتاج المحتوى الرقمي أو الافادة منه والبحث فيه". (ام الخير، 2014) . وبالتالي من خلال هذا التعريف فان المكتبات الرقمية ما هي إلا امتداد لنظم خزن المعلومات واسترجاعها والتي تدير المعلومات الرقمية بغض النظر عن الوعاء سواء كان نصيا أو صوتيا أو وفي شكل صور.

ويعرف "محمد الفتحي عبد الهادي" المكتبة الرقمية بأنها :"تلك المكتبة التي تقتني مصادر المعلومات الرقمية سواءا المنتجة أصلا في شكل رقمي أو الة تم تحويلها الى الشكل الرقمي ،وتجرى عمليات ضبطها ببيلوغرافيا باستخدام نظام آلي ، ويتاح الولوج اليها عن طريق شبكة حواسيب كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الانترنت (الهادي 2004)

ومن جهة نظر احدى هيئات اليونسكو فانه لا ينبغي النظر الى المكتبات الرقمية بوصفها فحسب مجموعة من مصادر المعلومات الرقمية وما يتصل بها من أدوات لإدارة هذه المجموعة ،وإنما ينبغي أيضا النظر اليها بوصفها :

"تلك البيئة التي تجمع ما بين المجموعات والخدمات والأشخاص لدعم الدورة الكاملة لإنتاج المعلومات والبيانات والمعرفة وبثها وإخضاعها للدرس والتعاون والإفادة منها (منير، 2007)

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن المكتبة الرقمية تختص ببعض الملامح ومن أهمها أن كل ما تحتويه ينبغي أن يكون في شكل رقمي، وأنها تتشابه مع المكتبة التقليدية من حيث الوظائف والأهداف، والخدمات تكون متاحة عبر شبكات المعلومات ناهيك انها تستخدم نظم وتقنيات متقدمة في البحث والاسترجاع والإتاحة.

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وبصفة عامة يمكن القول ان المكتبة الرقمية توحي الى الذهن شكل المعلومات التي يمكن للجمهور الوصول اليها في شكل الكتروني .

ورغم وجود اختلافات عديدة بين التعريفات السابقة إلا ان هناك قاسم مشتركا بينها يكمن في بعض الخصائص الاساسية التي تتسم بها المكتبة الرقمية ،وتتمثل في: (مبروك ،2002)

* اختزان كم هائل من مصادر من المعلومات .
* تنوع أشكال وسائط المعلومات المنتقاة.
* استخدام تقنيات استرجاع ذكية.
* تقديم خدمات معلومات لا تخضع لحدود المكان او الزمان.

3 الفرق بين المكتبة التقليدية والمكتبة الرقمية

تكمن مظاهر الاختلاف الرئيسية بين المكتبات الرقمية والمكتبات التقليدية كما اشار اليها"Foxondures" في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح الفرق بين المكتبة التقليدية والمكتبة الرقمية.

المكتبات التقليدية	المكتبات الرقمية
يجب زيارة موقع المكتبة المادي للاستفادة من مصادرها وخدمتها أثناء الدوام الرسمي.	تقدم المكتبة خدماتها علي مدار الساعة فهي مفتوحة دوما عبر الشبكة العالمية، ويمكنك الدخول إليها والاستفادة من خدماتها في إي وقت.
تقدم مصادر ورقية تقليدية تتعرض أوعية المعلومات فيه للتلف نتيجة الاستخدام المتكرر.	تقدم نسخ إلكترونية (غير ورقية) لا تتعرض للتلف.
النسخة الواحدة تستخدم من قبل زائر واحد فقط في الوقت نفسه.	يمكن لعدد كبير من المستفدين استخدام المصدر نفسه في نفس الوقت
عملية التجديد والتحديث والتطور فيها بطيئة وغير ظاهرة للعيان	مواكبو التقدم التقني في العالم
البحث فيها بطيء ويحتاج إلى وقت طويل وقد تكون نتيجة البحث غير دقيقة	البحث فيها سهل ونتيجته سريعة ودقيقة
ثابتة وتتطور ببطء	تتميز بالحيوية الفائقة، ولكن يمكن أن تزول بسرعة، تنم عن السعة
تدعم التقاليد الوصول المجاني والكوني	بإمكان المكتبات الرقمية أن تدعم فلسفة بديله المجاني والمرسم في الوقت نفسه.
عادة مايكون التفاعل بطيئاً وأحاديا	اتصال ثنائي مشفوع بالتفاعل الآني والثري
يمكن التحكم مباشرة في التنظيم المادي والمنطقي للمجموعات وربط علاقة فيما بينهما	يمكن الفصل بين الجانب المادي للمحتوي وبين تنظيمه، وهو ما يسمح ببناء مجموعات رقمية
نقاط الوصول إلى المعلومات محدودة تضاف إلي إدارة مركزية للمحتوي والمجموعات	نقاط الوصول إلى المعلومات غير محدودة افتراضياً تضاف إلى إدارة مجموعات موزعة يتم التحكم فيها بالطريقة نفسها

(طلال ، 2012)

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

من خلال محتوى الجدول يتضح أن التكنولوجيا الرقمية ساهمت الى حد كبير في احداث التحول على مستوى وظائف وأدوار المكتبات التقليدية سواء كان ذلك على المستوى الهيكلي أو التقني أو حتى المورد البشري، وهو ما توضحه نقاط الاختلاف البارزة بين الوظائف التي تمارسها كل من المكتبة التقليدية والمكتبية الرقمية، وهذا ما يدل دلالة واضحة على أن المكتبات الرقمية جاءت كنتيجة لثورة الاتصالات وتطبيقاتها خلال الالفية الثالثة والتي أثبتت قدرتها على التكيف والموائمة مع مختلف البيئات والمجتمعات.

4 مراحل التحول من المكتبة التقليدية الى المكتبة الرقمية: .(موريس، 2001)

لكي يتم التحول من المكتبة الورقية التقليدية الى المكتبة الالكترونية ينبغي المرور بالمراحل التالية :

المرحلة الاولى :

تكثيف الجهود لإعداد شبكة قادرة على تغطية شبكات المكتبة المكونة من حاسبات آلية ينظم التعامل معها خادم شبكة عالي الاداء يتم تشغيلها ببرمجيات منتقاة تربط لاحقا بالوظائف الأساسية للمكتبة من اعارة وتزويد وفهرس آلي للاتصال المباشر والتعامل مع قواعد المعلومات داخل المكتبة وخارجها، الى جانب تدريب جيد للمكتبيين الفنيين والارتقاء بمستويات ادائهم،وتزويد بنخبة من مصادر المعلومات الالكترونية للتحقق من فعالية اداء النظام في مرحلته التجريبية .

المرحلة الثانية:

يتم التركيز على علاج مواطن الضعف التي قد تبرز خلال تطبيق انجازات المرحلة الأولى فضلا عن التزويد بعدد اضافي من مصادر المعلومات الالكترونية المقرر تزويد المكتبة بها في خلال هذه المدة، ومن ثم التقييم الدوري الدقيق للخدمة من جوانبها جميعا .

المرحلة الثالثة:

ربط المكتبة بالمكتبات ومصادر المعلومات المناظرة لها على المستوى المحلي وما يتبع ذلك من اتصال بقواعد المعلومات الدولية.كما يجب ان تعنى هذه المرحلة بتطوير شامل للنظام يضم العناصر التالية :

–البدأ في تقديم خدمات المكتبة الالكترونية .

–تنمية مصادر المعلومات على نطاق اوسع.

–الحفظ الالي للأوعية الالكترونية وحماية محتوياتها .

–توجيه المكتبة االكترونية نحو تقديم الخدمات.

5 أسباب نشأة المكتبة الرقمية

لابد من الاشارة أنه في العقود الثلاثة الاخيرة ،ساعد عدد من التكنولوجيات الحديثة في تحويل حلم المكتبة الرقمية الى حقيقة :ومن هذه التكنولوجيات ظهور الحاسبات الرقمية ،وعمليات الاختزان الرقمي للمعلومات ،وانتشار الشبكات المتطورة بأنواعها ،وولادة شبكة الانترنت العالمية وتتطورها ..كما ان المرونة في عرض المعلومات للمستفيدين بطرائق متنوعة جعلت المكتبة الرقمية مفصلة وشائعة ومستخدمة ، خصوصا بعد ظهور نظم النصوص والأشكال والرسوم والحركة والصوت ولقطات الفيديو كواجهة بيانية للمستخدم ،حيث تسمح هذه النظم باسترجاع اختياري غير متعدد بتسلسل للمعلومات من خلال توليفة من (لنصوص /الصور/الاصوات) التي تدعى العقد ويتم الربط بينها بما يسمى (الوحدات) او(الروابط) ما يتيح للمستفيد (في رحلة الملاحة الالكترونية استرجاع المعلومات بشكل مفصل ومرئي ومسموع.

وبوجود البيئة الالكترونية للمعلومات التي ازدادت كما وكيفا بتوافر شبكة الانترنت انبثق منها عدة مصطلحات جديدة في المجالات الحياتية جميعها ،ومن بين المؤسسات التي استفادت من هذا التطور الهائل المكتبات ومراكز المعلومات ،ونتج عنه ظهور مسميات جديدة للمكتبات مثل مكتبات بدون جدران ومراكز ادارة المعلومات ومكتبات سطح المكتب، والمكتبات الشبكية والمراكز العصبية والمكتبات الالكترونية، والمكتبات الافتراضية إلا ان أشهر هذه المصطلحات جميعا الى جانب المكتبات الرقمية هي المكتبات الالكترونية والمكتبات الافتراضية وقد تحدثت معظم هذه المصطلحات عن خاصية معينة،إلا ان جمعية مكتبات البحث الامريكية اشارت في تعريفها للمكتبات الرقمية الى ان تلك المصطلحات هي مرادفات للمكتبة الرقمية ،وقد ساد كل منها في مرحلة من مراحل التطور التي شهدتها المكتبات بإدخال تقنية الحواسيب في المكتبات .(أحمد علي، 2011)

ومن بين الاسباب التي ادت ايضا الى انشاء المكتبات الرقمية يمكن ذكر ما يلي:

–الحاجة الى تطوير الخدمات وتقديمها بشكل أسرع وأفضل.

– وجود تقنية مناسبة وبتكاليف مناسبة .

– وجود العديد من أوعية المعلومات بشكل رقمي ومتاح تجاريا.

–انتشار الانترنت وتوفرها لدى العديد من المستفيدين. (الخثعمي ، 2005)

6 تحديات المكتبات الجامعية اتجاه البيئة الرقمية

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تعيش المكتبات الجامعية في الوقت الحاضر ظروفا ومتغيرات وتحديات تختلف عن التي إعاشتها في العقدين الماضيين تمثل سببها الرئيسي في التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومتطلبات استخدامها وتأثيراتها الواضحة عليها،وتطور آفاق النشر الالكتروني والاستخدام الواسع لشبكة الانترنت ،فضلا عن تغيير حاجات المستفيد العصري من المعلومات وتنوعها ، لذا كان لزاما عليها الاستجابة لهذه التحديات والظروف المتغيرة والتكيف معها ومسايرتها حتى تضمن لنفسها البقاء والاستمرارية في المجتمع الرقمي .

وتتمثل أهم هذه التحديات التي تواجه المكتبات خاصة الجامعية منها فيما يلي :

1.6 التعامل مع ظاهرة العولمة

أدت ظاهرة العولمة اليوم الى تغيرات جذرية في انماط حياة البشر ، مما انعكس على ثقافتهم وتعليمهم وتعاملاتهم وارتباطاتهم وتنافسهم في الحصول على مصادر المعلومات التي تساعد على جودة الأداء للتواجد في العالم الحديث وأصبح من المهم استخدام التخطيط الاستراتيجي لترشيد ادارة مؤسسات المكتبات والمعلومات الحديثة .

2.6 تغيير أنماط التوظيف

التغيير المستمر في الوظائف والمهام حتم التعلم مدى الحياة والاعتماد على رأس المال البشري المعرفي الكفء كما حتم اعادة هيكلة وهندسة المعلومات بطريقة مرنة لكي تتكيف بسرعة مع هذه التغييرات والتسليم بالتنافسية بينها في تسويق خدماتها ، ويتطلب ذلك ضرورة التخطيط الاستراتيجي لتلبية حاجات متطلبات المستخدمين المتغيرة هي أيضا . (محمد، 2008)

3.6 بزوغ شبكة الإنترنت العالمية

كمكتبة رقمية كونية تضم كل المعلومات والمعارف وتتيحها لمن يطلبها في أي مكان وزمان . وقد ساهم ذلك بالفعل في توظيف تكنولوجيا الإنترنت في شبكة الانترنت الخاصة بالمكتبات ومرافق المعلومات.

4.6 التعامل مع صناعة المحتوى الالكتروني

الذي يمثل رصيد وأصول المكتبة أو مرفق المعلومات التي صارت رقمية الى حد كبير ، ويرتبط ذلك بكل من النشر التقليدي والالكتروني والوسائل الجديدة المتدفقة في المكتبة .

5.6 تزايد الاهتمام بإبداع وابتكار القوى العاملة الماهرة :

صار يشكل أحد الأصول الحاكمة والثروة القومية الأكثر أهمية في عالم اليوم والمستقبل أيضا . ويرتبط التوجه الحديث للمكتبة في المساعدة في خلق معارف جديدة تضيف قيمة للرصيد الحالي والمبادرة بإمداد هذه المعارف لمن يحتاجها ويتوقعها بدلا من انتظاره.

6.6 زيادة التركيز على قضايا الملكية الفكرية وحقوق التأليف:

تبعا لاتفاقية التجارة الحرة التي أخذت بها معظم القوانين وسنت بها القوانين والتشريعات التي تصون الملكية الفكرية للفرد والمنظمة ،جعل المكتبة أو مرفق المعلومات كوسيط للمعرفة تخطط استراتيجيا لكيفية حماية هذه الحقوق في البيئة الرقمية الجديدة.

7.6 زيادة التركيز على قضايا أمن المعلومات

جعل المكتبة تهتم بتطوير البرمجيات والأساليب المختلفة لحماية مجموعاتها مع الالتزام بحرية تدفقها في الوقت نفسه مع التخطيط الاستراتيجي لتحقيق ذلك.

8.6 تدفق وتبادل المعلومات وإمكانية الوصول اليها :

ومعالجتها واستخدامها يتطلب ضرورة اتباع المعايير والمواصفات الدولية التي تحقق ذلك يؤثر ذلك على كل مهام وأنشطة المكتبة الحديثة .

9.6 الاهتمام بجودة الخدمات التي تؤديها المكتبة :

يسهم في استمرار تواجدها في البيئة التنافسية المعتمدة .(محمد، 2008)

من خلال ما تقدم يمكن القول بأنه يجب على المكتبات الجامعية أن تواكب كل التطورات والمستجدات الحاصلة في البيئة الالكترونية أو التكنولوجية من أجل الحفاظ على دورها في البحث العلمي والقيام بدورها على أحسن وجه . ونظرا للتطور السريع في مجال المعلومات ووسائطها يجب على اختصاصي المعلومات أن يكون بشكل مستمر وأن يتقمص جميع الأدوار الجديدة المنوطة به .

7 المكتبات الرقمية وأثرها على المكتبات التقليدية الجامعية

ساهم ظهور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خلق واقع جديد وبيئة جديدة وجدت المكتبات نفسها فيها بعد مسيرة طويلة من الحياة التقليدية ، وتمثل هذا الواقع في ادخال الحاسب الآلي وشبكات المعلومات المحلية والعالمية خاصة شبكة الأنترنت في جميع عمليات وإجراءات وخدمات العمل المكتبي ، وكل تلك

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

المتغيرات التكنولوجية ساهمت في تطوير مجال المكتبات من عدة نواحي بحيث أصبح المستفيد يتجول في المكتبة افتراضيا من خلال موقع المكتبة على الانترنت ويحصل على ما يريده من خدمات معلوماتية وهو لا يكاد يبرح مكانه، اما في المنزل أو المكتب دون الحاجة لزيارة المكتبة .

وهذا الواقع الجديد للمكتبة جعلها تنتقل من مستودعات تخزن فيها مختلف أنواع وأشكال أوعية المعلومات الى مركز متعدد الخدمات ويؤمن الوصول الحر الى محتوى ومصادر العلم والمعرفة على اختلاف أشكالها المطبوعة والالكترونية والرقمية .

ولا يمكن أن ننكر الدور الهام الذي لعبته التكنولوجيا الحديثة وتقنياتها في تغلب المكتبات على العديد من المشاكل التي تقلل من أدائها في تقديم الخدمة وأهميتها، كما لا يمكن القول أن الواقع التكنولوجي الجديد أعاد للمكتبات هيبتها بعدما أفل نجمها وبريقها لأن هذا الوافد الجديد طرح العديد من المشاكل والصعوبات التي تعترض سبيل تطور هذه الأنظمة المعلوماتية ،وحفظها على ولاء روادها وتحقيق رسالتها الأزلية المتمثلة في تكافؤ فرص الحصول على المعلومة لجميع المستفيدين.

ان ادخال التقنيات الرقمية على المكتبات الجامعية افادها كثيرا في دعم دورها في النهضة بالبحوث الجامعية والمساهمة في تحقيق رسالة المكتبة من خلال جوانب تغيير متعددة والتي تتجلى أهمها في النقاط التالية:

1.7 تطوير المجموعات

لأن المكتبة تسعى دائما لتلبية رغبات المستفيدين واحتياجاتهم من خدمات ومنتجات المعلومات ولأن خدمات ومنتجات المعلومات قد متوفرة عبر شبكات المعلومات ومصادر المعلومات المختلفة الأشكال والأنواع فعلى المكتبة أن تحدد سياسات اقتناء مصادر المعلومات سواء كانت المطبوعة منها وتحكم استراتيجيات التوجه نحو اقتناء مصادر المعلومات الالكترونية .

2.7 الفهرسة والتصنيف: حيث تمضي المكتبات الوقت الكبير من أجل فهرسة وتصنيف مصادر المعلومات وتسهيل استرجاعها والمجال متاح للمكتبة لكي توفر الكثير من الجهد عبر الوسائط التقنية في العالم الرقمي من خلال الاطلاع على فهارس المكتبات .

3.7 خدمات ومنتجات المعلومات :

ان نجاح خدمات ومنتجات المعلومات المقدمة للمستفيد يكمن في مدى تلبية هذه الخدمات والمنتجات لرغبات وحاجات وتطلعات المستفيد في الوقت المناسب، فالمكتبة تستطيع باتجاهها نحو الانترنت أن توفر ما له قيمة من خدمات ومنتجات والمعلومات بالسرعة والنوعية المطلوبة. (الترتوري ، جويحان، 2006)

غير أن البعض يرى ان جوانب التأثير التي طرأت على المكتبات في عصر التقنية الرقمية مست زوايا عديدة من أهمها وأبرزها :

1.التحول في مفهوم المكتبة :

ان عالم المكتبات والمعلومات اليوم مختلف ويتميز بالتعقيد والتغيير المتسارع في الوظائف والخدمات والأدوار بسبب التقنية الرقمية ،وبالتالي يتطلب أنواعا من المؤسسات المعلوماتية الجديدة أو المتجددة القادرة على التكيف معه ومسايرة متغيراته وظروفه وبالتالي فان مفهوم المكتبات الجامعية اليوم أيضا يختلف عن سابقتها من حيث الأهداف والمباني ومصادر المعلومات والخدمات والموارد البشرية والادارة... وغيرها، وعليه فقد تغيرت النظرة نحو المكتبة الجامعية التقليدية التي ترتكز على الكتاب ومصادر المعلومات المطبوعة دون غيرها من المصادر الالكترونية والرقمية مما سبق يتبين أن تكنولوجيا المعلومات وبخاصة الحواسيب أصبحت مطلبا أساسيا من متطلبات المكتبة الجامعية الحديثة وأصبح لزاما عليها أن تكيف نفسها مع التغيير وأن تعمل على ادارته والتخطيط له كوسيلة منها للبقاء والاستمرارية والمنافسة على سوق المعلومات وخدماتها

2.تطور خدمات المعلومات :

أتاحت البيئة الرقمية للمكتبات فرصة التنويع في تقديم خدماتها من التقليدية والالكترونية استجابة لمتطلبات العصر ورغبات روادها .فقد عرفت المنظمة الدولية للتوحيد القياسي isoخدمات المعلومات الالكترونية المقدمة من خلال المكتبة الالكترونية على أنها: الخدمات المتقدمة من خلال خادم server او تلك التي يمكن الوصول اليها من خلال شبكات المعلومات ومن هذه الخدمات :الفهرس العام المتاح للجمهور على الخط المباشر opac وصفحة المكتبة، والمصادر الإلكترونية وتسليم الوثائق الالكترونية أو الايصال الالكتروني للوثائق ووسيلة الاتصال بالانترنت المتاحة من خلال المكتبة . ونظرا لتعدد التوجهات في تقسيم خدمات المعلومات الرقمية(الالكترونية) فإننا نميل الى تقسيم "وحيد موسى سعد" والذي قسمها الى نوعين :

-خدمات المعلومات الكترونية حديثة (جديدة)

-خدمات معلومات الكترونية مطورة (قديمة تم تطويرها باستخدام التقنية).

1.2.خدمات المعلومات الالكترونية الحديثة:

وهي خدمات ظهرت نتيجة للتطور التقني ، وتطور الاتصالات ويمكن تناولها فيما يلي :

2.1.1- خدمة موقع المكتبة على شبكة الانترنت :

وهي موقع المكتبة الذي تطلقه على الانترنت الذي تتراوح البيانات المحملة من خلاله بين بيانات عن المكتبة والتبعية والعاملين والأهداف، وكذا خدماتها

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وأنشطتها العلمية والثقافية والاجتماعية بصورة مفصلة اضافة الى سبل الاتصال بين المكتبة والمستفيدين.

2.1.2- خدمة التجول عبر الانترنت :

ظهرت هذه الخدمة بعد انتشار الانترنت ويتم تقديمها في كثير من المكتبات بمختلف انواعها ودرجاتها لما تتيحه من امكانيات كبيرة وقد تقدم الخدمة مجانا للعاملين والعملاء كما قد يكون الولوج بمقابل رمزي ويكون الولوج في هذه الحالة اكثر تحررا في حدود المسموع في اعراف المكتبة .

2.1.3- خدمة النقاش الالكتروني :

فقد أتاحت هذه البيئة فرصة جديدة لنشأة جماعات للنقاش الالكتروني أو جماعات للاهتمام المشترك في موضوعات محددة ومتنوعة، وقد أثبتت الدراسات أن نتائج التفاعلات بين هذه الجماعات لا تكون في الغالب نحو الأحسن فقط بل ان هذه البيئة الافتراضية تصبح مهمة جدا عندما يندرج وجود النقاش المنهجي البناء الهادف الى تحقيق التفاهم المشترك .

2.2. خدمة المعلومات الالكترونية المطورة :

هي خدمات تم تطويرها عن خدمات تقليدية كانت موجودة من قبل ويمكن تناولها فيما يلي :

2.2.1- خدمة الأرشيف الالكتروني:

ظهرت هذه الخدمة نتيجة ظهور الانترنت وتفجر المعرفة وكان ظهورها مرتبطا بسرعة الانقراض والزوال الخاص بالوثائق الالكترونية المحملة على الانترنت فقد تتواجد الوثائق خلال مدة معينة ولكنها سرعان ما تتلاشى عندما تفقد المؤسسة المضيفة التمويل للبقاء أو عندما يترك مقدمو الخدمة مؤسساتهم أو عند غياب الحماس في جعل الوثائق القديمة متاحة.

ومن هنا فقد كان من الأهمية انشاء الأرشيفات الالكترونية التي تقوم بمسؤولياتها في هذا الاطار واعتمادها أساليب التشفير العام والخاص ونظم التوقيع الالكتروني لتأكيد سلامة المحتويات (سعد،2009).

وتقدم بعض المكتبات هذه الخدمة بعرضها أهم الوثائق والمواقع القديمة ذات الأهمية التي تجذب العاملين والعملاء

2.2.2- خدمة الفهرس العام المتاح للجمهور:

تعتمد هذه الخدمة على تحميل المكتبة للبيانات الببليوجرافية الخاصة بكامل مصادرها على موقعها على الشبكة الدولية وتتيح هذه الخدمة الكثير من المكتبات المهمة ،اذ يمكن للمستفيد البحث في الفهرس من داخل المكتبة أو أحد فروعها أو أي مكان في العالم وعادة ما يتم البحث فيه براس الموضوع او المؤلف او بيانات النشر أو رقم التصنيف .... الخ، كما يمكن استخدام أدوات البحث المركب التي تتيح استخدام أدوات البحث المنطقي)...الخ.

2.2.3.خدمة البحوث الببليوجرافية :

كان لدخول الانترنت على المكتبات دور بارز في ظهور آفاق أرحب لهذه الخدمة، وذلك من خلال البحث في قواعد البيانات الببليوجرافية للنظام الآلي لمكتبة ،أو المكتبات المشتركة معها في برامج الاعارة التعاونية باستخدام اسم المؤلف أو العنوان أو الموضوع ونعرض البيانات على الشاشة، أو يتم تخزينها على الوسائط الالكترونية أو تطبع على الورق ،كما يمكن ارسالها على البريد الالكتروني وعادة ما يتم اعداد قوائم ببليوجرافية خاصة تتعلق بالموضوعات السياسية أو الوطنية أو الدينية أو ذات الصلة بالأحداث الجارية على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي ومن المكتبات التي تقدم هذه الخدمة مكتبة جامعة بروستول من خلال موقعها www.bris.ac.uk/lib

2.2.4. خدمة الاعارة الالكترونية :

تعتبر هذه الخدمة همزة وصل بين المكتبة والعميل ، وهي خدمة يقدمها كثير من المكتبات التي لديها مواقع على الشبكة الدولية من خلال الفهرس الالكتروني، وهي خدمة تمكن المتعامل معها من استعارة كافة أوعية المعلومات المتاحة والمسموح بإعارتها ،حتى ولو لم يكن العميل مشتركا في برنامج الاعارة التعاونية التي تشترك فيه المكتبة الحالية ، وما عليها في هذه الحالة سوى ملأ استمارة تعريف برقم المكتبة ورقمه فيها ومتابعة اجراءات البحث حتى يتمكن من الحصول على المادة قيد البحث .

2.2.5. خدمة الترجمة :

تهدف هذه الخدمة الى توفير الاستفادة من المواد الأجنبية المتوفرة بالمكتبة، حيث تسهم في ازالة الحواجز اللغوية التي قد تعوق من الاستفادة الكاملة منها نتيجة لعدم المام بعض العملاء بهذه اللغات .

2.2.6. خدمة التسويق الالكتروني بالمكتبة:

تطلق بعض المكتبات هذه الخدمة أيضا "خدمة الاعلام الالكتروني "وهي مجموعة من الأساليب والأنشطة التي تخططها المكتبة لاجتذاب عملاء جدد والحفاظ على العملاء الحاليين، وتهدف الى التعريف بسياسة المكتبة وأنشطتها المختلفة، ومن بين أشكال هذه الخدمة التي يمكن أن تتاح على موقعها على الشبكة الدولية (دليل المكتبة وعروض المواد الجديدة والمحاضرات والندوات عن بعد، وأنواع الخدمات، وفروع المكتبة ....الخ).(سعد،2009).

8 خلاصة

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ختاما يمكن القول بأن مواكبة تطورات العصر ضرورة حتمية لا مفر منها في جميع مجالات الحياة اليومية والمكتبات تبقى تحتل مركز الريادة في البحث العلمي رغم ما تواجهه من صعوبات وتحديات في البيئة الالكترونية وذلك لأهميتها التي تتجلى في المصادر التي توفرها، إذ تتميز بمصداقية أكثر من غيرها، فمعظم الباحثين لايستغنون عن المصادر التقليدية ولا يستبدلونها بالالكترونية، ولكنهم يعتبرونها مكملة لها على الرغم من ذلك يجب على المكتبات الجامعية أن تعمل على توفير ما أمكن من وسائل تكنولوجية وإعادة هيكلة خدماتها وجعلها في أعلى المستويات وإتاحتها عن بعد عبر موقع واب خاص بها ،وتجعل هذه المكتبات الجامعية الدول المتقدمة مثلها الأعلى كي يواظب على التطور والأخذ بعين الاعتبار كل التجارب العالمية في مجال ادخال تكنولوجيا المعلومات في وظائفها، ولمَا لا الوصول الى المكتبات الجامعية الافتراضية التي تعتبر أعلى مستوى للتقدم الى حد الآن .

References

[1] Ahmed Ali (2011). The Digital Library: Foundations, Concepts, and Challenges Facing Arab Digital Libraries, Damascus Magazine, Vol 27 I and II.

[2 Abd el Hadi Mohamed Fathy. Research in Library and Information.

[3] Aknoush Nabil 2010. The Digital Library of the Algerian University, design and construction, unpublished doctoral, University of Constantine, Algeria.

[4] Awad Al-Tartouri, Agadir Jwehan 2006.Total Quality Management in Higher Education Institutions, Libraries and Information Centers, Dar Al-Masirah, Jordan.

[5] - Al-Khathami Misfarah Bint Khail Allah 2008.Digital Libraries, Information Information Magazine, Educational Resource Center at the Ministry of Education

[6] Hamza Mounir 2007. Digital Library Project, Prince Abdelkader University of Islamic Sciences, Constantine, Algeria.

[7] Hassan Al-Haddad, Faisal Abdullah 2003. Saudi University Library Services, An Applied Study of Total Quality, King Fahd NationalLibrary.

[8] Ibrahim Al-Saeed Al-Mabrouk 2002. University Libraries and the Challenges of the Information Society, Dar Al-Wafa, Alexandria.

[9] Kayed oum al-Kheir 2014. The role of traditional libraries and digital libraries in raising the motivation to reading among university students.

[10] Mohamed El Hady Mohamed 2008. Directions of the Scientific Management of Libraries and Information Facilities Challenges The Future, The Egyptian Lebanese House, Cairo

[11] Mohi Eddine Kasasra 2007. Global Research Systems and their Application in Algerian Libraries, Submission to an Unpublished Master's Degree, University of Constantine, Algeria

[12] Maurice Abu Al-Saad Mikhael 2001.Digital Systems and their Interests in Advancing Specialized Library Services.

[13] Maurice Saad Waheed 2009. Total Quality Management in Libraries An applied study in some Egyptian libraries, King Fahd National Publications, Saudi Arabia

[14] Siham Amimour 2012. University libraries and their role in developing scientific research in the light of the electronic environment, a thesis submitted for an unpublished master's degree, Jijel University, Algeria.

[15] Tarshi Hayat 2012.Libraries and Copyright in the Digital Environment, unpublished memorandum submitted for a master's degree, University of Constantine, Algeria.

[16] Talal Ben Hassan 2012. E-Learning, Contemporary Technology ... and Contemporary Technology, (1st ed.), Dar Al Iman Library for Publishing and Distribution, Madinah, Saudi Arabia.

© 2020 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.